وجُـوهٌ
أشباحٌ وأخيلةٌ

وجُــوهٌ
أشباحٌ وأخيلةٌ

قصصٌ شعريَّـة

وفاء عبد الرزاق

كُتبت في 2008-2010

Almothaqaf Arabic Association

وجُــوهٌ أشباحٌ وأخيلةٌ

وفاء عبد الرزاق

الطبعة الأولى
2013

القياس: 14.5 x 21.5
لوحة الغلاف: الفنان التشكيلي المغربي محمد سعود
عدد الصفحات: 103
ISBN 978-9953-574-94-3

من إصدارات

مؤسسة المثقف العربي
سيدني/أستراليا
www.almothaqaf.com
almothaqaf@almothaqaf.com

نشر وتوزيع

شركـة العـارف للأعمـال ش.م.م.

بيروت – لبنان
00961 1452077
العراق – النجف الأشرف
00964 7801327828

جميع حقوق النشر محفوظة، ولا يحق لأي شخص أو مؤسسة أو جهة إعادة إصدار هذا الكتاب، أو جزء منه، أو نقله بأي شكل أو واسطة من وسائط نقل المعلومات، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك النسخ أو التسجيل أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطّي من أصحاب الحقوق.

هامّ جدّاً: إن جميع الآراء الواردة في الكتاب تعبّر عن رأي كتّابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الناشر...

إهداء

لكَ أم لهم؟،، أسئلة لا طاقة لي على حملها، وكأن الريح حنجرتي،، لكنها تستَّرت والتحفت بي،، ابنة الريح الغاضبة.

تلك الوجوه بأشباحها وأخيلتها مازالت تطهو الذي بيني وبينكَ أو بينهم، ذلك الكتاب الـمرتدي قميص طفولته. ولأنها لا ترى إلا نفسها، ستبقى وحدها سيِّدة الأرض.

وجـوه

وجهٌ في اللوحة

يرسمُ بألوان تهذي
ليحدد ملامحَ وجهٍ في الذاكرة.
ذاكرةٌ تمحو وتهذي..
العينان ذاتهما في اللوحة
والأنف كذلك..
لكن الوجهَ يغيَّر ملامحه
بين الصبح وعصير الليل
المندلع على اللوحة..
يعرف أن للعينين سواد الوجه
فلماذا يتغير هذا اللون؟
ربَّاه أنا الرسَّامُ ويدي تجيد
تحديد الصورة،

ولون الصورة

ونهاية شكل الوجه.

فعلامَ الجبهة تتغير؟

ولماذا الأنف خبيث في اللحظة؟

أعيدُ له الشكلَ الأول فيرفض..

لا أثر مما أرسمه ليلاً

لا أثر من وجه رسمته قبل الأمس

غير بقايا وجه وعنق يستعير الأشكال.

امرأة.. لا لم تكن امرأة في البال

وقت عويل الألوان

لا أنف

لا عين

ولا.. حتى أل "لا" ستتغير.

لا شيء أنا في يقظتي

لا شيء أنا...

سأنتحر قتلتني اللاشيء.

خرج الوجه بالعين الممسوحة

وعين بين الصحو

وقرار يطمح في التكوين..

نظر إلى الألوان وريشتها المبلولة..

ريشة أخرى بكر

فتَّش بينهما عن فكرة

عن قلب ليس وحيدا

امتص صهيل الألوان..

لكنه انتبه.. أنه مجرد وجه..

تحنَّط بنصف العين

ونصف الوجه الممسوح

وأزلجَ عليه اللوحة.

وجهٌ مألوفٌ

يجمع دهشتهُ بعيون الناس..
يقابله رفيق لا يعرف أنه رفيق:
- إني أعرفكَ وإن لم تزر السوق.
قال البقال: وأنا أيضا أعرفه.
غير أن امرأة مرت
نعتته بالخائن
وأخرى أهدته قبلة.
عشرون عاما مرَّوا
سجائره انتحرت في جوفه
وعلى الدرب هو المعروف
وهو الإصرار بعيون الناس.
ليفرغ شكا في قلبه على المرآة

قصدها ليعرف..

لكنه لم ير غير مصلوب

نام في كفن الأيام

لا يعرف شكله.

وجه يشبه الساعة

هكذا يتكسر الحلم مثل زجاج هش
يتفتق دبق الأشياء
مثل ارض متسخة
وعلى أحصنة الحشرات يلعب
ويشكر أبويه
طفل يقسِّم العالم
إلى حشرات
يقرأ عالمه الجديد
بعد شحوب
ويوزع القسمة
بينه وبينهم..
تلك الوجوه البعيدة عن عقارب ساعة عاطلة.

عجلة بطيئة الحركة

عجلة السيارة التي يتبرج بها منزل فخم

تشبه تماما عجلة عربة خشبية

تبرجت بعرق عامل

لم تكن الفارهة واثقة الخطى

كلاهما تلفظ الهواء بوخز مسمار.

الصمت ذاته

العزلة ذاتها

نفسه الانتظار ليد عامل

تصلح الثقب بمنظار الضوء.

والأسئلة ذاتها على وجه المتخم

بالنحول

لكن الصحن ليس ذاته على المائدتين.

وجه آخر في السوق

أمسِ
وقبل الأمس وبعد اليوم بأيَّام
والشارع هو الشارع
يخاف منه الأطفال
ويخافه حتى الكنَّاس
يوشكُ أن يختلف مع نفسه
الأشجار ووجه مدينته
الميسور والمأزوم يهرب منه.
يهرب منهم صوب الماء
صوب مدينته الأنقى
صوب ملامحه الأولى
فهو ابن الماء وابن النطفة

بالأمس..

شموعٌ خضر

كشارعٍ يمشي فوق الماء

واليوم هو الشمع،

الشارع،

ابن الماء ورقيق الماء.

أيغفر لهم وجهه؟

أينأون بعارهم

ويبقى هو النجم المثخن بهم؟

صمَتَ..

وأغمض عينيه

حين احتشدوا حوله.

وجهٌ أصفر

يفرحُ..
ولا فرح يرتِّل في العين
يبتسم قلبه لذكرى الورد
لكن الصمغ على وجهه
لا يرمش جفن الرعشة.
يتملكه الحزن
يسقيه الإعصار
والنار
مثل الطفل يحزن
يحلم
فيرى الفولاذ يصافح وجهه.
العشق يلاحقه في النفّس

قلبه يهوى الوعد

يصوغ أمل الوجدان قلادة

يذوب بقبلة، أو ضمَّة

وصُفرة وجهه لا تتحرك.

أشبع وجهه ضرباً وشجَّ الرأس.

وجهٌ لا يتغيَّر

رسمتْ تلك التلميذة شكلا

بمحض الصدفة تحوّل

لرجل من أهل الدار.

تأثَّر قميصها بصبغ أحمر

مسحت..

مسحت..

أدلقت لوناً أبيضَ

أصفر ليمحو

رسمت طفلة

امرأة حبلى

شيخا يضرب بعكازه الأرض

حشد بنات..

والرجل من أهل الدار

هو ذاته في الدفتر.

تمزقت كل وريقات الدفتر

وابتلَّت

والملعون هو الملعون بورق الدفتر.

استقطعت ورقة مازالت بيضاء

انتظرت لتمرر الريشة..

وقبل الريشة تربَّع رجل الدار.

الورقة رجلُ..

أترسم رجلا على رجل؟

دعكت بقوتها الكبرى

دعكت بالمجهدة والتعب المجَهد

دعكت وجهها..

وانتزعت جلد الوجه

بيدها اليمنى عطشُ البَشرة

وفي يسراها دم نبضها الأخرس.

في دفترها..

وقت الصبح..

وجه منزوع الجلد.

وشوشةُ وجه المرآة

يسكنُ في المرآة
حين يشعرُ باللَّمسة
مثل إله وحياة.
تصفعُهُ الرغباتُ
يصعِّر خدَّهُ
ينزلُ إلى ما تحتَ الثوبِ
يعطيها الخدَّ الثاني
ويقترف إثمَ هديلٍ ناضج
يئنُّ وجه مرآة الرغبة
يئنُّ فحيحُ الجسدِ بما قالتهُ
غريزتـُهُ المصلوبة:
- مَن ضَلَّ براءةَ دمِه البكرْ

سيبقى المنسيّ

المنسيُّ

المنسيُّ

.....

.....

.....

المنسيُّ بخط الطول وخط العرض.

خارطةُ وجوه توشوشُهُ:

- وجهُ الطير

تتلاشى ملامحُهُ

وتأكله المرآة.

وجهٌ مُظلم

صديقه

ينتفض مبلولاً

يسألُهُ:

- مَن منـَّا يُبصرُ وجهَ الجـُرح؟

أسمعتَ صوتَهُ يوما؟

ردَّ الثاني:

- مجنونٌ

يُصادقُ جُرحاً

لابدَّ أنه فقد الرئتين.

وصمتا..

..

..

عملاقٌ يكبر

عملاقٌ

ما أوحشَ وحدته

تصاعدَ إليه بطيئاً

وتركَ الظلَّ على الأشجار.

في الصبح..

رغمَ المطرِ العابثِ

احتفلتْ

الريحُ

بعفنِ الزُّرقة

..

..

بصديد.

وجهُ الجرحِ بلادٌ وصديد.

قال: أين الشعب؟

وسال عليه صديدٌ حتى أخفاه.

مسافرون ووجه

صداقتها حرة مع الصمت

شيخ يرتدي قبعة سوداء

قدماها تهوى الصمت.. تجلس بهدوء

تلتحف خطى الصمت.

رواق

طفل

مقعد فارغ

ومخيلة لامرأة تهوى القهوة

بشفتيها سطوة سؤال:

مَن أنتِ؟

والطائرة من معدن

امرأة البنِّ

وضعت حداً لحريتها

وبضجيج الطائرة صارت هي القهوة.

وجوه مضطربة

** وجهٌ أسودُ وأبيضُ في النيـّة.
** وجه كحليب الأم ومرُ في الحلق.
** وجه بلا طعم أو لون أو نيـّة
ذبح أعشاب مدينته
وصنع من جرح الأرض عرشاً
يهوى سحق الحلم وطير الخصب
أمر حارسه أن يبني سوراً
من جماجم الحقل ويؤذن عند الفجر.

وجهٌ للعرش

ألهُ شكلٌ؟

سألته المرآة

وأجابت عين عوراء:

- هو الداخل والخارج من كل الأفعال

إلى الأفعال

ويُعرب أدوات النصب.

لا باسَ، ، قال شبحُ المرآة:

- أنا أقول لمَن لا يكون: كن

وأحرق بكينونتي كل الأشياء.

ابتسمت مرآة الدار وقالت:

- أرأيتم رجلا يمشي بأربع؟

وجوهٌ لا وجوه لها

كالغيمة وجهي

قال الثاني:- ولمسة نرجس

وجهي وبحيرة

ردّ الثالث:- وفوق الهضبة يتجول

وجه له مني أبعد من نظرة

بينما رابع افترش الأرض

وتلألأ بمزاج الرقص:

- وجهي مثلي حين يرقص يتلألأ.

الرابع كان يتابع كئيبا

ويحلم كما يحلم وجه

يلمِّع شعره وحين تغيب الأضواء

يختلي بحبيبة خصرها يحلم

بضمّة تصهره وتحوله مدينة.

أربعة وجوه..

سريعا يمشي الوقت

ولا يعرف أيهما استرجع وجهه.

وجهٌ للحفرة

يطفر.. يملؤه الضوء
هو ذا الطفل لا تجذبه الحفرة.

أشباح

شبحُ شاعر

ابن السلطة كان
وابن الأضواء
ابن الحزب وحشو المدفع
ابن السيِّد وحرق الأجساد.
اليوم توارى الذئب فيه
وصار يقرأ بصوت الحمل.
في الحفل صفَّق له الجهلاء
والتزم الوطن بالصمت.

شبحٌ في المقهى

نفسه يدخل كل الأجساد

يصوغ الأطراف

يلمس أصابعها

يتنقل بين كراسي المقهى

ويشيخ..

إلا الشاي.. يتجدد.

شبحُ النحل

شبق هذا النحل
يغتصب الوردة
للوردة أرداف
وعسل يُشفي الأدران..
سبحانك ربي من أرداف الوردة
تصنع ما لا يُصنع..
قالت وردة قرنفل حمراء:
- سأصنع عسلا شبِقا
للحسناوات.

؟.....

الوجوه التي ترتدي الذئاب
الذئاب التي تطارد الوجوه
الوجوه التي تعصر الأطفال
الأطفال الذين يحتمون من صقيع القلوب
لكهرباء عاطلة
يأكلون القيظ
ويشربون الظلمة.

شبحُ غيران

في الحفل صفقت الريشة
واللون ارتجف ضوءا
ودمعت عين إطار أبيض.
في الحفل مكان للفتية
والمثَّالين والشعراء..
مكان لعشاق اللهب والرعشة.
حين تسلق الضوء أضلاع اللوحة
صفق الجمهور حتى أقصى القاعة والمدخل..
إلا الوجه الأحول..
بسمِّ الغيرة أفقس الحوَل عين الغيرة فيه.

شبحٌ في الدولاب

ألبسُهُ أم يلبسُني؟
المأساةُ أنـَّي أتسلـَّقُ ثوبي
قميصي القطني الليلة شبحٌ
كيف أتسلـَّقُ شبحَ الدولاب؟
ثم قالَت:
- كان الوجه الأوَّل للعشق
يدخل نهديَّ ويرحل
حيث الشفة النهر
كان....
لا..
لن أخبر عمـَّا كان
لكن..

لكنِّي الآن بلا ثوب.

وحشٌ من قصدير،

ما هذا؟

وأحمر؟

من أدخل اللون الأحمر لثوبي؟

مَن أنت اللَيلة ؟

هل أنت الزمن الوحشي؟

قال شبح الدولاب:

- هذه هيأتنا الأخرى

وهذا ثوب أحمر

يليق بقتلى العشق.

" تحزّمتْ بغيظ عارم" :

وانتفضت:

- بل كان الأخضرَ..

والريحُ تداعب ورداتٍ بيض

عند الصدر

لا تغرب شمسُ الورد الأبيض.

قال شبحُ الدولاب الأوحد:

- لا...

الأحمرُ أجمل

يليق لوجه الحب الأوَّل.

يتساءل جسدها الملدوغ:

-

ألأحمر شبحٌ آخر وظلّ؟

"صمتتْ، ، واستدركت فجأة" :

- والمأساةُ إنـَّي أتسلـَّق ثوبي.

ألمأساة..

ألمأساة..

صديقة دولابي

ستفرّخُ القمصانُ الحمر فماذا أعمل؟

أشباحٌ حمر تأتي عند الفجر

وأقلام " الروج" دمامل.

قمصاني المطوية تنز..

نزيف أحمر لثوبي الأبيض.

يا ربي ماذا جرى لدولاب العمر؟

طفحَ الكأسُ بأسئلته حتـَّى شربهُ الـَّليلُ.

"دخلتْ مدينتها الموهومة"

- قلبي يخفقُ لأوِّل قـُبلة

أغمضُ عينيَّ

أغمضهما كمراهقةٍ من نـَّار

يلبسُني كلُّ الدولاب

فأصبحُ هديـَّة كل الأوقات.

شبحٌ مرَّغ عينيها بوجهه:

- الأحمرُ أجمل

وابتسم لمراهقةٍ من نَّار:

- ألأحمرُ أجمل

قمصان العشق لابد أن تنزف

أهذا قدري؟

أهذا قدري؟

رد عليها شبح في الدولاب

ونظر إليها بعيون حمر:

أصمتي وإلا نهشتُ بقاياكِ.

شبحُ وصدى

يسمعُ صوتاً
يتوقعه اهتزازَ المطرِ على الأبواب
أو نقر الريح.
"كمَتوهمٍ وظنين" :
- كلُ شيء ساكن الليلة فما سرّ النقر؟
صمتُ الساعة مرعبٌ.
يسمع طرقاً على الباب الخلفي
يقول لذاته :
- لعلـَّها زهرة هاربة من كفيّ الريح
أو تلك القطـَّة اللئيمة التي التهمت عصفوراً
لا.. لن افتح للنَهمة بعد.
يتأمَّلُ عينيه بزجاج النافذة

فيرى

قفص العصفور عليل.

عصفوران بلون الفلِّ

يتهجيان الدنيا

تتوسع الصورة فيضطربُ

يفتحهما أكثر

يثرثر:

- في القفص عصفوران أبيضان

وفي الدار جيشٌ من فئران.

تخترق الصورة كل نوافذ الدار

يفركها،

يمسح بقع أصابعه فيها

هادئة كانت حين فركها

ومسحت جثَّة عصفور

التصقت بالقفص كحرز.

القفص في الحمَّام،

خبَّأهُ

حين كان النقـَّار مطراً

والصالة ملعب فئران.

فتح النافذة ليعرف،

ربَّما سناجب مرَّت

ربَّما..

وربَّما ظِلُّ عرّشَ على الأشجار فخافت منه.

استرجع تكراراً في صدره

كلمة يحتاجها وقت العِسرْ

"مَن لم يفتح عينيه،يسكنه الظلُّ"

عند ممَّر الحديقة..

في الدار..

لم تكن القطة تلحسُ فمها من دمٍّ

أو فأرٌ يمضغ رأساً أبيضَ الريش

أو سنجابٌ يهمسُ له" مساء الخير"

أو امرأة بروائح عطرها

تحرِّك قلبه.

بل كان منخار

ينقرعلى قلبه ليخاف.

في لحظاته.. كل اللحظات..

منخار وصدى..

والصدى منخارٌ أعوج..

شبحٌ.. ويدانِ

مثلما يحدث "أن تلتهم الأرضُ أثقالها"
يلتهمه الوقتُ.
يقرأ كتباً عن العشق الصوفي
عن غاندي وجيفارا
الجمع بين الحركة والشلل
الثورة والجريمة
وبعين السلام يسافرُ
هروباً من وقت يلتهمه.
هاجرته الإغفاءة لذئب الليل
"دار حول نفسه عدة دورات" :
- عليكَ الخروج
ابحث عن نفسكَ في الشارع.

وشوشة فتاة لشاب

تتوسل الزواج قبل الفضيحة

مسطبة باردة، تركها ومشى:

"التفَّ على نفسه":

- دعيني يا نفسُ أبحثُ عنكِ

"دار عشر دورات"

ساءهُ السكرُ وعناوين المحلّات

دار خمس دورات

الورق المتساقط في الخريف

لا يحمل أزهاراً.

"دار إحدى عشرة دورة"

هرب من ظلـِّه

من صُفرة الوجوه

دارَ.. دارَ..

....

دورتان ناقصتان

ودورة فارغة..

هرب من ظلِّه.

ألأمر الأغرب

أنه في دورته الأخيرة

تابع ظلاً ليدين.

يرتفع بصره

ينخفض أرضا

بارتفاعهما

وظلُّ اليدين

مساءٌ باهت

مساءٌ ثعلب.

أمرُ السحبِ غامض

هي الأخرى تتابع عينين وظل.

المشدود لوجه الظلِّ

تربَّع أرضاً.

يدان وظل

وصخرة قبر

وهماً كانت سنوات الطفلة

الدفـّان يدعك حروف الاسم المحفورة.

"بحث عن قدميه ليدور"

لفرط الحزن نسي

الدفان قراءة الفاتحة

الدفّان مسح ثوبه

نسي عادته الموروثة

ونسي رشّ الماء على القبر

لكن السَّحابةُ لم تنسَ

أدمعت نجماً

يدور حول القبر

بلعب وحلوى.

شبحٌ قال: الدُّنيا حُبلى

كان يراقبُ
كيف يُعطي اللهُ النطفة
حقَّ الصوت.
أهو ذنـْبُ النـُّطفة ألَّا تصرخ؟
أم ذنب المدن قاحلة الرحم؟
كان يراقبُ كيف يتنفـَّسُ
ماءُ الجدران
العتمة،
لون الحبل السريّ
منتظراً أن يطلعَ ورد
ينبضُ بين النـَّاس.
اليومُ الأوَّل خريفٌ

اليومُ العاشر دربٌ قائظ.

الشـَّهرُ السَّابعُ

سكاكينُ تجلسُ بين النـَّاس

الشـَّهرُ التاسعُ

لا يعرف في المقهى وجه المقهى

ولا بين النـَّاس وجوه النـَّاس.

أقامَ الحفلة

أقاموا الأيـَّامَ

أقاموا بغتة

فرشوا كل الألوان

اشتدَّ اللون الداكن

أنصتَ

أنصتَ

منتظرا وعد الورد.

لن يخسر شيئاً

سينصت..

.....

....

..

لا مشكل في الأمر

سيصمت منتظراً وجهاً.

صمتَ

انتظرَ

أنصتَ

..

لديه بعض دقائق شاخت

وعلى الطرقات القفر

أتاهُ وجهُ الدنيا :

- ألا تدري بأن الدنيا مازالت حُبلى؟

ثم..

هرب الوجهُ من أنفاسٍ صعدتْ ولم تنزل.

شبحٌ في التنُّور

حرق أرغفة فراشة.

شبحُ المعنى

يبكي

يحكي

يمضي

يتوكأ

يتدحرج

يتزوج امرأة المعنى

ويخلِّف طفلاً بلا معنى.

شبح النغمات

نغمة تشبه ناقوسا
نغمة جدول ساكن
نغمة ابن الموسيقى النائم
نغماتٌ تفتح زبَد البحر لجنيات البحر.
أنغامُ المعنى تكنسها الريح بلا معنى
كي لا تبقى رؤيا، حلما، أو يقظة.

شبحُ الوقت

سرق طفلاً من أمِّ الفجر
وتركها تبكي فجراً
يده على أقلام الشجر
ترسم ظلاً طفلاً.

شبحٌ لكأس

هرب من يد صاحبه
لا يهوى السُكر.
ملأته سيِّدة القصر بعصير الرمـَّان
تقيأ على قميص سيِّد القصر
وقت سمع أنين الرمَّان.
هرب واختبأ في حقيبة طفل
كي يمتلئ صباحا ببعض حروف.

أخيلة

خيالٌ وخيال

سقطَ القمرُ....

أشار بعصاه إلى الطلَّاب

أعيدوا القولَ

فأعادوا، ، سقط

قال: القمر والنجم وخرير الماء

سقطوا في البئر ويوسف أنتم

خاف الطلّاب من" أنتم"

فرد هدوء مهابته عليهم

كي ينسوا كلمة " سقطَ"

لكن عصاه صارت بئرا.

خيالٌ أحول

وقف على السور يكتشف سراً

هممممممممممممممم

في بيت الجار كلبٌ مسعور

ضجيجُ كلاب

نساءٌ، عري، وصخب

سال لعابه ومد عنقه ليرى الأجساد.

ضربه على عنقه وسأله الجار:

- ماذا تفعل أيها الأحول على السور؟

أجاب: - أكتشف سراً في بيت الجار.

صفعه على وجهه: - تطالع ماذا؟

رد الأحول مرتجفا:

- لبيت الجار بحق الدين عورة.

خرج طفلٌ: - ما هذا الصوت؟

أجابه الأب الجارُ:

- جارنا ينظر إلى شيء في بيته

و لم ينزل عن سور حديقتنا منذ الفجر.

خمسة أخيلة

** خيالٌ للنفسِ
نسوه جميعا
فتهجى اسم الطرقات.
** خيال الروح بلا خيال أو صورة
جرّده الزمن المثقوب
والبسه حبلاً.
** خيالُ الجسد عورة كونيـّة
والحكمة تحرق كل العورات.
** خيال القلب مثقوب
لم يسأل عن سر الثقب

وقت صار هو الثقب.

** خيالٌ لأربعة أخيلة

أمره قاضٍ مشبوهٍ

أن يتربَّع عرش العـفِـّة.

خيالٌ آمرٌ

مسح الخيال حذاءه.
مسح الرجل حذاءه أيضا
ومرر يده على الصدر
تماما كفعل خيال صامت.
قرب النهر خياله يسأل:
هل النهر له النهر؟
فحضَّر الرجل علامة استفهام:
هل النهر له النهر؟
عند المأدبة فحط من كثر الأكل
فحط هو الآخر وتجشأ مثل الظل.
الساعون إلى الأرزاق يكرههم
بفعل العادة

لا يهوى الماشين إلى الأرزاق

أدَّبه ظله وأشار إليه

أن يكره الكادح

أن يفتح باب البيت ولا يسأل.

لا تفعل ما أفعله الليلة

سأغتصب زوجتك

تفرج.. قف وتفرج.

خيالُ ينتحر

ألف ذراع له وذراع
لا يتركه الليل ليتخلص
من نفسه.
هو ذا الظل يمشي على الأكواخ
قال: سأتخلص منِّي
سأتخلص منه، ، لابد..
سيتدلى رأسي مشنوقا..
سترتجف الشفة السفلى.
زمنا.. ارتجفت شوقا
ستذوي العينان
وذراعاي غذاء للشمس
لا أرغب بشخص

يلاحقني حتى في الحمام

يحذرني ألَّا أصبح غيري

ويحذر ظلِّي منِّي

يحصدني، ، يحرق غرسي

ويقول حرام

ويسلمِّني لحرام

أكذوبة أعوام وكذبة.

س..

ستشج رأسي الأرض

ويمط الحبل جسدي الرخو

جسدٌ دخل السجن عشر مرات

ورأسٌ أصدعه التزام المبدأ.

س...

المبدأ..

س..

وتذكر أنه خيال التابوت

المحمول على الأكتاف.

و

س.. تشيعه.

خيالٌ يبحث عن ظلَّه

على الحائط غيره
وظلٌّ هادئ
يتعرى من ظله..
لا الثوب إليه يعود
ولا المنزوع منه يعرفه.

ساعة وسكون خيال

تتبارز دقات قلب الليل
ونهار كجذع الشجر المنجرد
يتبارز
سيف يضرب بالسيف على السيف..
يتحدث مهموما وينزاح
يوم لا شأن لنا فيه
ويوم كلنا فيه
وأيام.. وساعات.. وثوان
ثورة دوران بلا ثورة
تكتمل الدورة
حركة إثر حركات
تُفرغ الأيام من الأيام

وخيال رغم خفقات قلوب
الساعات لا يخفق بدورة..
لا يتحرك..

خيال متغيِّر

أريد الأغصان الخضر
أريد لقلبي أن يُزهر
أن يتغلغل في اللون
ويكون لي شكل منعكس
يقوِّم كل الأقواس ويكون
أغصان البان..
لكنه كان خيال الكلب.
أريد.. لكنه يسير بلا قدمين
بلا يدين بلا رقبة..
لستُ أنا المقطوع
بل الكامل من أعماق الوجه حتى قدميّ.
أريد العصر فيريد هو الظهر

أريد الفجر..

وقمرا يرقص في النهر

أقلها أسأله:

مَن أنتَ؟

ألفُّ ذراعيَّ حولي فيفرد ذراعيه

أدور كطفل يلهو

أراه الشيخ بعصاه..

أأنا المفقودُ أم خيال المفقود أنا؟

مَن يعرف عنِّي شيئا

يفصلني عن مجنون يلاحقني

لأدخل في نفسي.

خيال المذبوح

العشبُ رقبةٌ وسلامٌ
وعجينٌ
حين اختمرَ
خبزوا رأسه.

خيالٌ لشمعة

ثلاث

عشر

مئة

تبقى طيفا

والنور الخافت أطيافا.

العدُّ لا يتوحد

وخيال الأعداد

يبلغ أقصى عذوبته ويخبو.

خيالٌ لكرسي فارغ

وكأنه لا يهوى النسيان

تخدَّر ملسوعا بسعادته

وغنى..

جمع نكهتها وربيع أغاني الشمس

غنَّتْ

ونغَّمَ هو التلحين

بالياقوت عنت عنه

أسبل جفنيه ليراها بقلبه

يداوي الحب بالحكمة

وينسى الحمَّى.. يعرق

ليحيطها وطنا

وسوراً..

كان.. سوراً

يقطف المرئي وغير المرئي

بأدب يسأل:

- مَن يضنيه الشوق؟

أرهف سمعه قلب الكرسي

منتشيا..

يردد لحنا لم يسبقه إليه أحد

لحظة سكب روحه وتنغَّم

سَجَنه ظله.

خيالٌ مريض

المدية تهندس مصيرنا
وتملؤه رعبا
تعفن المطر
كي لا تغتسل فيه الأجنحة
المدية.. كطفيليات بعوض
ترعب الحب بالملاريا
وترش المبيدات على الإنسان.

خيالٌ بلا قلب

في الظلمة..
يرهف سمعه ويصبو لطرقة قلب
يختار أحلى نداءات الصوت
أجمل أثواب العطر
يناجي الأعشاب ولون الزهر
يسكب روحه في الكأس
يرهف السمع..
لكن.. ما أسرع أن تذبل الأزهار
والأعشاب وندى الثلج على الكأس.

حين أرهفت الظلمة السمع إليه..

...

..

لم بق غير طنين الحشرات على الباب

والباب مُتهم بالغوغاء..

وجوهٌ أشباحٌ أخيلةٌ

اثنتا عشرة صفعة..
هو ذا باب الحكمة
اثنا عشر شبحا يطرقه
ويصلبه
اثنا عشر خيالا
بلا حكمة.

وفاء عبد الرزاق

- مواليد العراق – البصرة.
- المملكة المتحدة – لندن.
- شاعرة وقاصة وروائية.
- مستشار رابطة إبداع العالم العربي والمهجر في المملكة المتحدة.
- تناول منجزها الأدبي من قبل نقاد كثيرين عبر دراسات وقراءات نقدية منشورة في مختلف الصحف والمجلات الورقية والالكترونية، كان آخرها كتاب المتخيل التعبير للدكتور نادر عبد الخالق.
- نالت أعمالها الشعرية والقصصية والروائية العديد من الدراسات وشهادات التخرج وأطاريح الدكتوراه والماجستير.
- حازت على تكريم من جمعية المترجمين واللغويين المصريين مع عضوية شرف في حفل تم برعاية الدكتور حسام الدين مصطفى رئيس الجمعية.
- حازت على تكريم وعضوية شرف من النادي الأهلي، البحرين.
- رُشحت سفيرة للنوايا الحسنة من قبل المؤسسات الثقافية المدنية غير الحكومية ونخبة من المثقفين والمبدعين الملتزمين بقضايا الإنسان والإبداع.
- تم تكريمها من قبل العديد من المؤسسات الثقافية العالمية والعربية والعراقية.
- حازت على المرتبة الأولى لجائزة نازك الملائكة للقصة القصيرة جدا 2012 العراق.
- تم تكريمها من قبل جامعة ابن زهر، أغادير، المغرب، 2012.
- تم تكريمها من جامعة واسط العراق، 2012..

- تم اختيار ديوانها: مدخل إلى الضوء ضمن المناهج الدراسية لكلية الآداب، جامعة ابن زهر، المغرب،من قبل الدكتور عبد السلام فزازي بعد تقديمه للديوان 2012.
- تم اختيارها سفيرة للسلام من قبل مؤسسة المثقف العربي لعام 2012.
- فازت بجائزة الإبداع عن مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا لعام 2011 عن منجزها الأدبي.
- تم تكريمها من قبل جامعة زايد، أبو طبي، الإمارات العربية المتحدة، 2011.
- أصدرت لها مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا، كتاب تكريم، 2011.
- حازت على تكريم من وزارة الثقافة العراقية 2011.
- حازت على شهادة تقدير من مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا، 2010.
- تم تكريمها من قبل مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا، 2010.
- فازت بجائزة نازك الملائكة عن قصيدة بيت الطين 2010.
- حازت على ميدالية اتحاد الكتاب المصري شعبة الطفل، الإسكندرية، مصر، 2010.
- حازت على تكريم من جريدة جريدتي للأطفال القاهرة، 2010.
- حازت روايتها أقصى الجنون الفراغ يهذي بنيل شهادة التخرج من جامعة تبسة الجزائر 2013.
- حازت مجاميعها الشعرية بنيل شهادة الماجستير من جامعة واسط العراق 2013.
- حاز ديوان "من مذكرات طفل الحرب" على أن يكون موضوعاً لنيل شهادة الإجازة في الأدب العربي بجامعة تبسة الجزائر 2009.
- حاز ديوان "من مذكرات طفل الحرب" بعد ترجمته إلى اللغة

الفرنسية "دار لارمتان" فرنسا في مشروعها السنوي "من القارات الخمس" على أن يكون ضمن من يمثل قارة آسيا تحت إشراف البروفسور "فيليب تانسولان".

- حاز ديوان "أمنحُني نفسي والخارطة" على أن يكون أطروحة تخرج من جامعة ابن زهر كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير، المغرب، 2009-2010.
- حازت على الجائزة الأولى بمسابقة القصة القصيرة "مؤسسة أور الثقافية الحرة" العراق عن قصتها "أربع أقدام وسطح" 2009.
- حازت على الجائزة الذهبية - الملتقى الثقافي العربي مصر عن قصتها "الجثث تشرب العصير" 2009.
- حازت على الجائزة الثالثة - اتحاد الأدباء العراقي النجف مسابقة القصة القصيرة عن قصتها "عقابٌ أم ثواب" 2009.
- حازت على جائزة المتروولیت نقولاوس نعمان للفضائل الإنسانيَّة لبنان 2008 عن مخطوطها المعنون (من مذكرات طفل الحرب).
- حازت على جائزة (قلادة العنقاء الذهبية للإبداع) عن (مهرجان العنقاء الذهبية الدولي) العراق لعام 2008.
- حازت على وسام الوفاء (نادي ثقافة الأطفال الأيتام) من (النخلة البيضاء) 2008 العراق.
- حازت على تكريم من الديوان الثقافي العراقي - لندن 2008.
- حازت على تكريم من مؤسسة النور الثقافية - العراق - السويد 2008.

صدر لها

أ - إصدار صوتي:

عدد 6 CD شعر، إلقاء وموسيقى شعر شعبي.

ب - الشعر الفصيح:

1 - هذا المساءُ لا يعرفني، مؤسسة الانتشار العربي، لبنان، 1999.

2 - حين يكون المفتاحُ أعمى، مؤسسة الانتشار العربي،لبنان، 1999.
3 - للمرايا شمسٌ مبلولة الأهداب، دار الكندي،الأردن، 2000.
4 - نافذة فلتت من جدران البيت، منشورات بابل -، العراق، 2006.
5 - من مذكرات طفل الحرب، دار نعمان للثقافة، لبنان، 2008.
6 - حكاية منغولية، دار نعمان للثقافة، لبنان، 2008.
7 - من مذكرات طفل الحرب باللغة الفرنسية، دار لارمتان، فرنسا
8 - أمنحُني نفسي والخارطة، دار كلمة، مصر، 2009.
9 - طبعة ثانية، من مذكرات طفل الحرب، دار كلمة، مصر، 2009.
10 - البيتُ يمشي حافيا، دار كلمة، مصر، 2010.
11 - من مذكرات طفل الحرب، طبعة ثالثة، مصر، 2010 .
12 - حكاية منغولية،طبعة ثانية،دار كلمة، مصر، 2010.
13 - من مذكرات طفل الحرب باللغة الأسبانية المغرب، 2010.
14 - أدخل جسدي أدخلكم، مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا، ودار العارف بيروت - لبنان، 2012.
15 - مدخل الى الضوء، مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا، ودار العارف بيروت - لبنان، 2012.

ج - الشعر الشعبي:

1 - أنا وشويَّة مطر، دار الكندي، الأردن، 1999.
2 - وقوَّسَتْ ظهر البحر، دار الكندي، الأردن، 1999.
3 - مزامير الجنوب، دار الموسوي، أبو ظبي، 1996.
4 - تبللت كلي بضواك، دار كلمة، مصر، 2010.
5 - عبد الله نبتة لم تُقرأ في حقل الله، دار كلمة مصر، 2010.
6 - بالقلب غصّة، غضة أولى، دار كلمة مصر، 2010.
7 - بالقلب غصَّة، غصَّة ثانية، دار كلمة، مصر، 2010.
8 - حزن الجوري. . ضمن المجموعة الكاملة بالقلب غصة،غصة أولى 2010 دار كلمة مصر.

د - الروايات:

1 - بيتٌ في مدينة الانتظار، دار الكندي، الأردن، 2001.

2 - تفاصيل لا تُسعف الذاكرة، دار الكندي،الأردن 2000. (رواية شعرية).

3 - السماء تعود إلى أهلها، دار كلمة، مصر، 2010.

4 - أقصى الجنون الفراغ يهذي، دار كلمة، مصر، 2010.

هـ - مجاميع قصصية:

1 - إذن الليلُ بخير، دار الكندي، الأردن، 2000.

2 - امرأةٌ بزيّ جسد، دار كلمة،مصر، 2009 .

3 - نقط، دار كلمة، مصر، 2010.

4 - بعضٌ من لياليها، دار كلمة مصر، 2010.

5 - امرأة بزي جسد في اللغة الفرنسية المغرب 2010. (مطبعة أنفو برانت.

6 - في غياب الجواب، دار العارف 2013.

7 - أغلالٌ أخرى، قصص قصيرة جداً، دار العارف 2013.

8 - وجوه أشباح أخيلة، قصص شعرية، دار العارف 2013.

مجموعة قصصية قيد الطبع:

1 - بقعة ارتجاف حرة (مشروع قصصي شعري فني مشترك، الكاتبة سعاد الجزائري قصص قصيرة، وفاء عبد الرزاق شعر،الفنانة عفيفة لعيبي رسم. فكرة العمل محاكاة المجموعة القصصية للكاتبة سعاد الجزائري شعريا وفنيا، ويشمل الكتاب لكل قصة قصيدة ولوحة).

قيد الطبع:

روايات:

1 - رواية الزمن المستحيل

2 - حاموت

مخطوطات:

أ - قصص:

1 - الآخرون، قصص قصيرة.

2 - وفائيَّات، بوح حر.

ب - الشعر الشعبي:

1 - ترنيمة الفراشات.

2 - نایاتٌ لها شكلي.

3 - انتماءات لوجع المطر.

4 - براويز.

الترجمات:

1 - تُرجمتْ بعض الأعمال إلى اللغة الانجليزية والفارسية والفرنسية والايطالية والتركية واللغة الكردية.

2 - تُرجمت بعض الأعمال الشعرية إلى اللغة الفرنسية في موسوعة السلام العالمي للإبداع.

3 - تُرجمت بعض أشعار (من مذكرات طفل الحرب) إلى اللغة التركية ضمن موسوعة السلام للطفل.

4 - ترجم ديوان (من مذكرات طفل الحرب) إلى:

أ - اللغة الانكليزية، ترجمة الشاعر يوسف شغري، سوريا.

ب - اللغة الفرنسية، ترجمة السيدة هادية دريدي - فرنسا.

ج - اللغة الأسبانية، ترجمة السيدة ميساء بونو، المغرب.

د - اللغة الايطالية، ترجمة الأستاذ أحمد التميمي، إيطاليا.

5 - تُرجمت المجموعة القصصية "امرأة بزي جسد" على اللغة الفرنسية، ترجمها الأديب محمد نصرافي، المغرب، 2010.

المساهمات:

1 - نشرت في العديد من الصحف والمجلات العربية.

2 - ساهمت في العديد من المهرجانات الشعرية والأمسيات الثقافية عربياً وعالمياً.

3 - شاركت في مهرجان السلام العالمي للشعر، فرنسا.

4 - قامت بعدة نشاطات كسفيرة للسلام عن مؤسسة المثقف العربي، سيدني - استراليا.

مؤسسة المثقف العربي

❖

مؤسسة المثقف العربي، مؤسسة غير حكومية، تعنى بالشأن المعرفي، وتمارس نشاطها في مجالات الثقافة والفكر والأدب والفنون. تتخذ من مدينة سيدني الأسترالية مكتبا رئيسا لها، ومن صحيفة المثقف موقعا على الشبكة العنكبوتية.

جاء الإعلان عن تأسيس مؤسسة المثقف العربي في **05/ 01/ 2010**م استجابة لمتطلبات العمل الإعلامي الراهنة، وتلبية لضرورات نشر وتعزيز وإشاعة ثقافة التسامح والمحبة والتكافل، وإيجاد مركزية مؤسساتية تضمن ترابط الأعمال الصادرة عنها، ووضعها في سياق العمل المنظم. فبعد عمل متواصل لثلاث سنوات في صحيفة المثقف انبثقت نشاطات اخرى، تطلبت وجود مؤسسة لإدارة شؤونها وتسيير أعمالها.

ومؤسسة المثقف العربي جهة مستقلة، ترفض العنف والتكفير، والتطرف المذهبي والسياسي، وتستقل برؤية بعيدا عن تشظيات الأيديولوجيا وكل الإنقسامات والخصوصيات التي تنال من كرامة الفرد والمجتمع. ساعية إلى ترسيخ قيم الانسان عبر إشاعة ثقافة التسامح والمحبة والأخوة ووحدة المصير البشري.

ينبثق عن إدارة المؤسسة مجلس استشاري، يساهم في ترشيد سياسية المؤسسة، والتخطيط لمشاريعها المستقبلية، كما ستمثل نشاطات المؤسسة خارج استراليا نخبة من المثقفين، سعيا منهم لتعميق الأواصر الثقافية بين أبناء الكيان المجتمعي المتحد.

مبادئ مؤسسة المثقف العربي

- ❖ نؤمن بالتعددية والرأي الآخر.
- ❖ ندعو للتعايش بين الأديان والثقافات.
- ❖ نتبنى قيم: التسامح، والحرية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان.
- ❖ نحارب العنف والتحريض والتكفير.
- ❖ نرفض الخطاب الطائفي والأيديولودي المحرض.

❖ نساهم في تعميق لغة الحوار والتفاهم وفق الثوابت الأساسية المستمدة من تعاليم السماء وقوانين الأرض.

❖ نعنى بالمثقف ومواقفه إزاء الأحداث والتحديات، ونعرف بإنجازاته وأعماله ومشاريعه.

ماجد الغرباوي

رئيس مؤسسة المثقف العربي

إصدارات مؤسسة المثقف العربي:

- تجليات الحنين.. في تكريم الشاعر يحيى السماوي.
- الضد النوعي للاستبداد.
- استفهامات حول جدوى المشروع السياسي الديني... ماجد الغرباوي.
- امرأة بين حضارتين... حوار مفتوح مع ا. د. إنعام الهاشمي.
- د.عبد الرضا عليّ.. رحلةٌ متوهّجةٌ في فضاءِ النقدِ والدرسِ الأكاديمي.
- جذِلاً.. بينَ سِربِ السنونو.. سعد الحجّي.
- وفاء عبد الرزاق.. افق بين التكثيف والتجريب.
- شوكت الربيعي.. فضاء ابداعي متوهج.
- مدارات ايديولوجية.. حوار مفتوح مع الاستاذ سلام كاظم فرج.
- الشيخ محمد حسين النائي.. منظّر الحركة الدستورية.. ماجد الغرباوي.
- أيلولِ وضوء القمر.. د. هناء القاضي.
- أدخلُ جسدي أدخلُكم.. وفاء عبد الرزاق.
- غرّيد القصب... سنية عبد عون رشو.
- تعالي لأبحثَ فيك عنّي.. يحيى السماوي.
- مدخل الى الضوء.. وفاء عبد الرزاق.
- المتخيل التعبيرى.. د. نادر أحمدعبد الخالق.
- منهج الشهيد محمد باقر الصدر في تجديد الفكر الاسلامي.. د. عبد الجبار الرفاعي.
- ترنيمتان لمنقى واحد.. سوزان سامي جميل وأفين ابراهيم.

- مطارحات حول الحجاب والزينة في الشرع الإسلامي.. غالب حسن الشابندر.
- (مسرحية) رحلة ابن عوف الى بلاد الخوف.. محمد تقي جمال الدين.
- العُمْرَان البشري الإسلامي.. دراسة تأصيلية في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية.. د. رشيد كُهُوسْ.
- الأم والطفل والتغذية.. ترجمة: علي اسماعيل حمه جاف.
- في غياب الجواب.. وفاء عبد الرزاق.
- أغلال أخرى.. وفاء عبد الرزاق.
- أشباح وأخيلة.. وفاء عبد الرزاق.

AAA - Sydney - Australia
Almothaqaf Arabic Association
مؤسسة المثقف العربي 2010

www.almothaqaf.com
almothaqaf@almothaqaf.com

المحتويات

إهداء 5

وجـــوه

وجهٌ في اللوحة 9
وجهٌ مألوفٌ 12
وجه يشبه الساعة 14
وجه آخر في السوق 16
وجهٌ أصفر 18
وجهٌ لا يتغيَّر 20
وشوشةُ وجه المرآة 23
وجهٌ مُظلم 25
مسافرون ووجه 27
وجوه مضطربة 29
وجهٌ للعرش 30
وجوهٌ لا وجوه لها 31
وجهٌ للحفرة 33

أشبـاح

شبحُ شاعر 37
شبحٌ في المقهى 38
شبحُ النحل 39
.....؟ 40
شبحٌ غيران 41
شبحٌ في الدولاب 42
شبحُ وصدى 47
شبحٌ.. ويدان 51
شبحٌ قال: الدُّنيا حُبلى 55
شبحٌ في التنُّور 58
شبحُ المعنى 59
شبح النغمات 60
شبحُ الوقت 61
شبحٌ لكأس 62

أخيلـة

خيالٌ وخيال 65
خيالٌ أحول 66
خمسة أخيلة 68
خيالٌ آمرٌ 70
خيالُ ينتحر 72
خيالٌ يبحث عن ظلّه 75

ساعة وسكون خيال 76
خيال متغيِّر 78
خيال المذبوح 80
خيالٌ لشمعة 81
خيالٌ لكرسي فارغ 82
خيالٌ مريض 84
خيالٌ بلا قلب 85
وجوهٌ أشباحٌ أخيلةٌ 87